لقي لنناصلهم فارسل يقول لهم نعم فان بعث اليكم يهود
يلتمسون منكم رهاين من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
واحدا ثم خرج حتى اتي غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش
وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤس
غطفان الي بني قريظه فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام
وقد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز
محمدا ونفرغ فيما بيننا وبينه فارسلوا يقولون لهم
ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شي ولسنا مع
ذلك بالذي نقاتل محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فان نخشا ان جيشكم
الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الي بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا به فلما رجعت اليهم الرسل
بما قالت بنوا قريظة قالت قريش وغطفان والله ان
الذي حدثكم نعيم ابن مسعود لحق فارسلوا الي بني قريظه
يقولون انا لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم
تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنوا قريظه
حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام ذكره نعيم ابن مسعود
لحق وما يريدوا القوم الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة
انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الي بلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الي قريش وغطفان
الا ان نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم فخذلهم الله
تعالي بينهم وارسل عليهم الريح العظيم فتفرقوا وارتحلوا
وكان هذا من لطف الله تعالي ان الهم نعيم ابن مسعود
هذه الفتنه وهداه الي الحيله التي عم نفعها وحسن
وقعها **واما ما جا في التيقظ والتبصر في الامور** قالت الحكما

من

من ايقظ نفسه والبسها لباس من التحفظ لبس عدوه
من كيده وقطع عنه اطماع الماكرين به **وقالوا** اليقظة
حارس لا ينام وحافظ لا ينام وحاكم لا يرتشي فمن
تدرع بها امن من الاختلال والضياع والجور والكيد
والمكر **وقيل** ان كسري انوشروان كان اشد الناس
تطلعا الي خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه تصفحا
وبحثا عن اسرار الصدور وكان يبث العيون علي
الرعايا والجواسيس في البلاد ليقف علي حقايق الاحوال
ويطلع علي غوامض القضايا ليعلم المفسد فيقابله
بالتاديب والمصلح فيجازيه بالاحسان ويقول من يغفل
الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه و
سقطت من القلوب هيبته **وروي** عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال خرج امير المومنين عمر ابن الخطاب
في ليلة من الليالي يطوف يتفقد احوال المسلمين فراي
بيتا من الشعر منصوبا لم يكن قد راه بالامس فدنا منه
فسمع انين امراة وراي رجلا قاعدا فدنا منه وقال له من
الرجل فقال له رجل من البادية قدمنا الي امير المومنين
لاصيب من فضله قال فما هذا الانين قال امراة تتمخض
قد اخذها الطلق قال فهل عندها احد قال لا فانطلق عمر
والرجل لا يعرفه فجا الي منزله فقال لامراته ام كلثوم
بنت علي ابن ابي طالب رضي الله عنها هل لك في اجر قد ساقه
الله لك قالت وما هو قال امراة تتمخض ليس عندها احد
قالت ان شيت قال فخذي ما يصلح للمراة من الخرق
والدهن وايتيني بقدر وشحم وحبوب فجات به فحمل
القدر ومشت خلفه حتى اتي البيت فقال ادخلي الي المراة

Copyright © King Saud University